تمدن

سياسية ثقافية منوعة نصف شهرية

السنة الأولى | العدد 7 | 2013/9/28

2 مجلس الأمن يصوت على قرار بالشأن السوري

8 كيف للعدالة أن تكون انتقالية

9 الأطفال ذوو الحاجات الخاصة ضحايا الحروب

10 الذكرى السنوية الأولى لمجزرة الجورة المنسية

tamddon @tamddon tamddon@gmail.com

حكومة الائتلاف المؤقتة حكومة الوهم 5-4

أطفال سوريا... والعودة إلى المدارس 7-6

روان.. لا يسلم الشرف الرفيع

الحملة الإعلامية الشرسة التي يشنها النظام حول كذبة جهاد النكاح بالتعاون مع بعض القنوات الإخبارية العالمية لم تتوقف يوماً عن وصف الثورة والثوار بأنهم مجموعة من المهوسيين جنسياً استقدموا النساء من مختلف أنحاء العالم لتقديم خدمات جنسية جهادية مأجورة أو مجانية لهم تحت ستار الدين. بل ذهب بعض الإعلاميين الموالين للنظام بخيالهم بعيداً وقدموا الأدلة والبراهين من جداول تنظيم عملية النكاح إلى اختراع قصص يصفون فيها المجاهدات القادمات من تونس ومن الشيشان وغيرها من البلدان في أوضاع جنسية مثيرة لايمكن لأبرع صناع الأفلام الإباحية تخيلها. لكن الذي لم يكن يتخيله عاقل أن تصل وضاعة النظام إلى بث شريط فيديو على القناة الإخبارية السورية تظهر فيه الطفلة روان قداح وهي تعترف فيه وتقول بأن والدها أجبرها على ممارسة النكاح مع الثوار مقابل النقود وبموافقة من والدتها وبأنها هربت ولجئت إلى قوات النظام الذين عاملوها معاملة حسنة وأودعوها في دار الرعاية الخاصة بالأحداث حفاظاً عليها... تعجز الكلمات عن وصف هذا الفعل الشنيع و تعجز أيضاً عن وصف وضاعة النظام وانحطاطه الأخلاقي الذي يروج لمثل هذه الروايات التي تستهدف تدمير أبسط القيم الإنسانية. ويبقى لنا قول الشاعر لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم سبيلاً في التعامل مع نظام العهر الأسدي.

دياب سرية

مجلس الأمن يصوت على قرار بشأن الكيماوي السوري

أعلن مسؤول أمريكي أن التصويت في مجلس الأمن الدولي على قرار لتدمير الترسانة الكيماوية السورية قد يكون اعتبارا من مساء يوم الجمعة ٢٧ أيلول بعد أن توصلت روسيا والولايات المتحدة إلى اتفاق على نص حول تدمير الترسانة الكيماوية للنظام السوري، والذي من المفترض أن تبدأ مناقشته مساء يوم الجمعة في مجلس الأمن الدولي. وقال مسؤول أمريكي بارز للصحفيين أن مشروع القرارسوف يحصل على أغلبية أصوات الأعضاء الدائمين في المجلس، فيما قال السفير الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين إنه يأمل بأن يتمكن مجلس الأمن من الاقتراع على قرار يطالب بإزالة ترسانة سوريا من الأسلحة الكيماوية. وقال المندوب البريطاني مارك ليال جرانت إن مشروع القرار يمكن أن يتبناه المجلس إذا انتهت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية في لاهاي من صياغة قرار فني حول التحقق من الأسلحة الكيماوية في سوريا وتدميرها. وقدم مشروع قرار ليل الخميس ـ الجمعة لمجلس الأمن الدولي يسمح بتطبيق إجراءات عقابية على أي طرف في الحرب السورية يستخدم الأسلحة الكيماوية المحظورة أو يفشل في القضاء عليها. وتم الاتفاق على مشروع القرار من جانب الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا (الدول الخمس دائمة العضوية) التي سلمته إلى الأعضاء الـ ١٠ المنتخبين. وأعلن مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية أن روسيا «وافقت على دعم قرار قوي ملزم وقابل للتنفيذ» حول نزع الأسلحة الكيماوية السورية. وقال المسؤول الذي فضل عدم كشف هويته أنه «اختراق تاريخي وغير مسبوق». وتنص المسودة على أن المجلس يمكنه الاستناد إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يسمح بإجراءات عقابية «في حالة عدم الامتثال لهذا القرار». ويجيز الفصل السابع فرض عقوبات وصولاً إلى استخدام القوة غير أن النص لا يحدد التدابير المحتملة ولا يفرض عقوبات تلقائية. كما تعلن المسودة أن استخدام الأسلحة الكيماوية يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين، وهي عبارة تستدعي تلقائيا إجراءات عقابية. وتنص أيضا على أنه من غير المسموح لأي طرف في سوريا باستخدام وتطوير وإنتاج وتخزين ونقل الأسلحة الكيماوية. كما يشير مشروع القرار إلى أن بوسع المجلس فرض تدابير في حال أفادت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أو الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن انتهاك للخطة الأمريكية الروسية لنزاع الأسلحة الكيماوية السورية. ويجيز الفصل السابع فرض عقوبات وصولا إلى استخدام القوة غير أن النص لا يحدد التدابير المحتملة ولا يفرض عقوبات تلقائية. وفي حال خالفت دمشق التزاماتها، يتعين عندها إصدار قرار ثان ما يترك لموسكو حليفة النظام السوري إمكانية عرقلته. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن مشروع القرار لا يتضمن الإنفاذ بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، والذي يسمح لمجلس الأمن بفرض عقوبات على سوريا. ونقلت عنه وكالة انترفاكس قوله إن أي تحرك لمجلس الأمن ينبغي أن يكون «متناسبا مع خطورة الانتهاك». وكان الأوروبيون يطالبون بأن ينص القرار على إحالة النزاع السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية غير أن المسودة تنص فقط على أن المجلس «يبدي قناعته الشديدة بوجوب محاسبة الأشخاص المسؤولين عن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا».

تمدن | وكالات

مواقع سورية يزورها المفتشين وترسانة الكيماوي قابلة للتدمير خلال ٩ أشهر

سوف يحقق مفتشوا الأسلحة الكيماوية التابعون للأمم المتحدة في سوريا في سبع حالات استخدام مزعوم لأسلحة كيماوية أو بيولوجية من بينها ثلاث حوادث قرب دمشق بعد هجوم ٢١ آب الذي دفع الولايات المتحدة للتفكير في توجيه ضربات عسكرية للنظام السوري وذكر بيان من الأمم المتحدة في دمشق يوم الجمعة أن من المتوقع أن ينتهي الفريق من عمله في سوريا يوم الاثنين وأنه يعكف على إعداد تقرير شامل يأمل الانتهاء منه بنهاية تشرين الأول ومن المنتظر أن يورد مزيدا من التفاصيل عن هجوم ٢١ آب الذي قالوا بالفعل إنه تضمن استخدام غاز السارين. وقالت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون إن التقرير الأولي أظهر أن النظام السوري كان وراء الهجوم الذي الذي ذهب ضحيته مئات الأشخاص. ونفت حكومة النظام السوري الاتهام وألقت بالمسؤولية عنه على قوات المعارضة. وشملت الوقائع كذلك هجوماً مزعوماً بالسلاح الكيماوي في آذار في بلدة خان العسل حيث يقول النظام السوري إن مقاتلي المعارضة قتلوا ٢٥ شخصاً منهم ١٦ جندياً. ويقول المعارضون إن قوات الحكومة وراء الهجوم. والواقعتان الأخريان حدثتا في وقت سابق من هذا العام ووقعتا في نيسان إحداهما في حي الشيخ مقصود في حلب والأخرى في بلدة سراقب في محافظة إدلب الشمالية. وقال بيان الأمم المتحدة إن أحدث ثلاثة هجمات وقعت في البحارية وجوبر وتقع كلاهما بالقطاع الشرقي من وسط دمشق يومي ٢٢ و٢٤ آب وفي أشرفية صحنايا إلى الجنوب الغربي من العاصمة يوم ٢٥ آب. وعاد فريق المفتشين الى دمشق يوم الاربعاء لاستئناف عمله وقال البيان إنهم «يتوقعون استكمال أعمالهم في البلاد بحلول يوم الإثنين». في غضون ذلك نقلت صحيفة واشنطن بوست عن تقرير سري أميركي- روسي أن قسما كبيرا من ترسانة الأسلحة الكيماوية السورية «غير قابل للاستخدام» ويمكن تدميرها بوتيرة أسرع مما كان متوقعا. وهذا التقرير الذي عرضه خبراء في الأسلحة على البيت الأبيض يؤكد أن الترسانة السورية يمكن أن تدمر خلال تسعة أشهر وأنها لا تطرح تهديدا كبيرا بأن تقوم مجموعات إرهابية بإخفائها أو سرقتها بسبب شكل تخزينها.

تمدن | رويترز

تراجع الصادرات السورية بنسبة ٧٤٪

خلصت دراسة نشرت هذا الشهر في منتدى البحوث الاقتصادية أن الصراع الدائر في سوريا منذ ٣٠ شهرا أدى إلى تقليص الإمكانيات التصديرية للبلاد بنسبة ٧٤٪. وأوضحت الدراسة التي أنجزها «زكي محشي وربيع ناصر ومارك شيفبوير» أن قيمة إجمالي الصادرات السورية في نهاية العام ٢٠١٢ لم تشكل سوى ٢٦٪ مما كانت تصدره البلاد عام ٢٠١٠. وأرجع معدو الدراسة هذا التدهور الكبير في قدرات سوريا التصديرية إلى عدة عوامل، على رأسها العقوبات الدولية التي فرضت على نظام بشار الأسد وأدت إلى خسارة ٤٢,٩٪ من هذه المقدرات التصديرية، يليها تقهقر أداء مؤسسات الدولة الذي أفقد البلاد ٢٨,٧٪. ويأتي في المرتبة الثالثة عامل انخفاض الناتج المحلي الإجمالي جراء الحرب الدائرة والذي أدى إلى خسارة ٣,٢٪ من القدرات التصديرية. كما كان لهبوط قيمة الليرة السورية تأثير طفيف في تراجع إمكانيات البلاد في التصدير، حيث أدى إلى فقدان نسبة ٠,٤٪. وتحذر الدراسة من أن استمرار الأزمة السورية قد يفضي إلى انهيار كامل للاقتصاد المحلي برمته وللقطاع التجاري بصفة خاصة، وهو ما يتطلب بذل كل الجهود لإنهاء الأزمة القائمة والعمل على بناء مؤسسات اقتصادية سورية تعمل بطريقة مختلفة وكفأة ستقوم بدور مهم في إعادة اقتحام الصادرات السورية للأسواق التي فقدتها، وأيضا استعادة ثقة المجتمع الدولي والمستثمرين المحليين والشركاء التجاريين في الاقتصاد السوري. وتشير الدراسة إلى أن تجارة سوريا عرفت تغييرات كبيرة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٠، حيث عرفت تلك المرحلة توجه سلطات دمشق أكثر نحو سياسة الاقتصاد الموجه. وأضافت أن بيانات التجارة الخارجية تشير إلى بدء ظهور عجز في الميزان التجاري السوري ابتداء من عام ٢٠٠٤ جراء هبوط الصادرات النفطية للقطاع العام مقابل زيادة صادرات القطاع الخاص السوري. وعرفت صادرات سوريا بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٨ نموا مطردا ليصل إلى ذروته عام ٢٠٠٨ إذ بلغت الزيادة ٢٢٪، غير أن الوضع تغير منذ عام ٢٠٠٩ حيث هبطت الصادرات جراء انخفاض أسعار النفط، وقد تراجعت حصة النفط ضمن إجمالي الصادرات من ٧٥,٣٪ عام ٢٠٠٠ إلى ٤٥,٩٪ عام ٢٠١٠. ولتعويض الانخفاض الكبير في صادرات النفط السورية، عمدت حكومة دمشق إلى تشجيع صادرات الصناعات التحويلية، وهو ما أدى إلى تنوع في بنية صادرات البلاد قبل اندلاع الأزمة في مارس/ آذار ٢٠١١. وينبه واضعو الدراسة إلى أن العديد من العوامل أدت إلى بقاء قيود على التجارة وعمل الشركات التصديرية في سوريا، ومن أبرزها غياب رؤية إصلاحية لدى سلطات دمشق وتفشي الفساد وغياب المحاسبة وضعف كفاءة الجهاز الحكومي.

تمدن | وكالات

موسكو مستمرة في دعم النظام اقتصادياً

أعلنت الخارجية الروسية ليلة الثلاثاء الماضي أن «العقوبات أحادية الجانب التي تفرضها الدول على سوريا ليست سبباً لوقف تنفيذ البرامج الاقتصادية مع هذا البلد»، وأضافت تعقيباً على إمكانية تقديم قرض لسوريا أن العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين تتطور على نحو مستمر وفعال رغم الصراع الداخلي بهذه الدولة. وأضافت موسكو أن التعاون المالي والاستثماري بين البلدين، بما في ذلك منح القروض «ليس شيئا استثنائيا ويسير وفقاً للإجراءات القائمة»، وأشارت الخارجية إلى الاجتماع الثامن للجنة الدائمة السورية الروسية للتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والفني الذي عقد بموسكو في أيار الماضي. وقد جرى مناقشة تطبيق قرارات هذه اللجنة باجتماع عقد في ٣٠ تموز الماضي بين رئيس اللجنة عن الجانب الروسي ألكسندر خلوبونين، وهو نائب رئيس الوزراء والمبعوث الرئاسي لمنطقة شمال القوقاز الاتحادية، وبين قدري جميل نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية في حكومة النظام. وقالت موسكو إنه جرى خلال هذه اللقاءات مناقشة التعاون بين موسكو والنظام السوري في قطاعات صناعة النفط والغاز ونقل الطاقة والزراعة. وسبق لوزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن صرح قبل أيام أنه يجب إجراء مباحثات مع روسيا لتضييق الخناق المالي على النظام السوري، مضيفاً

أن لدى دمشق احتياطيا ماليا يكفيها لبضعة أشهر فقط وأنها لا تستطيع الصمود دون دعم روسيا وإيران. وقال قدري جميل في وقت سابق هذا الشهر إن النظام السوري توصل لاتفاق مبدئي يتم بموجبه مقايضة الخام السوري بمنتجات بترولية روسية، كما أن كميات من الغاز المنزلي من روسيا مستمرة في التدفق لسد نقص الإنتاج. وأشار تقرير نشرته صحف أمريكية قبل أيام إلى أن النظام طلب الاستعانة بخدمات بنوك روسية للالتفاف على العقوبات الغربية التي مست قطاعي النفط والمعاملات المالية، ومن هذه البنوك بنك تابع لعملاق الطاقة شركة غازبروم. وأضافت التقارير نقلا عن وثائق حكومية ومراسلات للنظام أنه تم اقتراح فكرة إنشاء شركات في روسيا تابعة للنظام لكي يتمكن من تلقي أموال مقابل شحنات النفط.

تمدن | د.ب.أ

السوريون يدخلون أكثر مليار دولار إلى الاردن

قال تقرير أصدرته لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «إسكوا» إن اللاجئين السوريين جلبوا أكثر من مليار دولار إلى الأردن خلال عام ٢٠١٢ .وأوضحت «إسكوا» أن معدل البطالة بالأردن، إنخفض من ثلاثة عشر بالمئة خلال عام ٢٠١٢، إلى ١٢٪ في العام الذي سبقه بالرغم من الاعتقاد الشائع أن العمالة السورية تخطف الوظائف من الأردنيين، إلا أن التقرير أكد في الوقت ذاته، أن الاقتصاد الأردني يواجه تحديات خطيرة بعد لجوء أكثر من ٥٠٠ ألف لاجيء إلى المملكة.

تمدن | وكالات

حكومة الائتلاف المؤقتة حكومة الوهم والعبث بأهداف الثورة

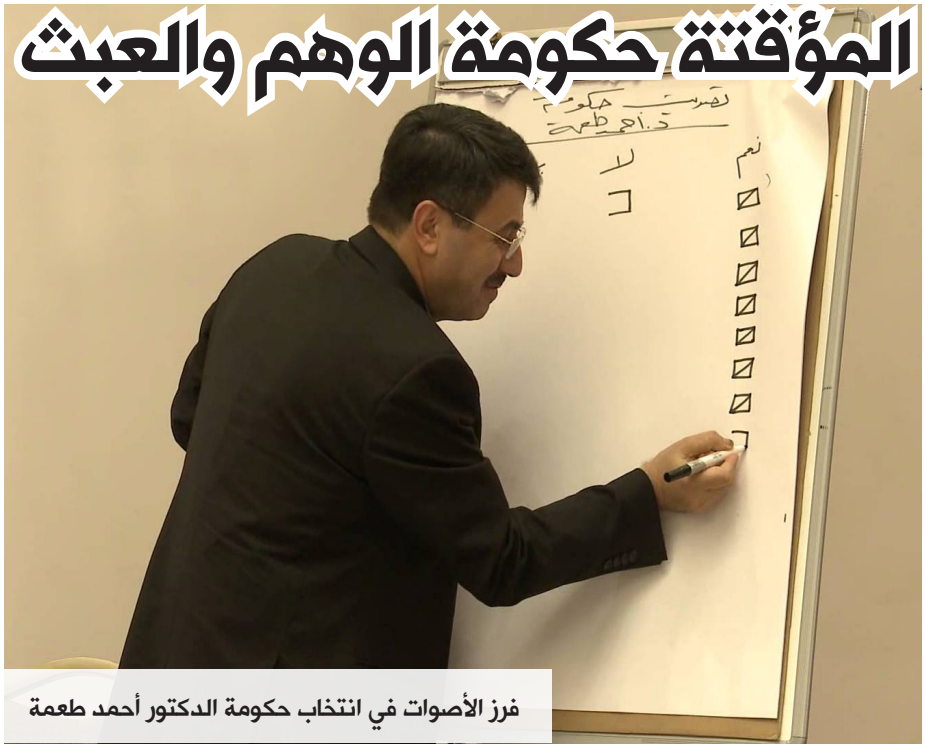

فرز الأصوات في انتخاب حكومة الدكتور أحمد طعمة

يصحُّ القولُ في وصف تسمية رئيس حكومة الائتلاف المؤقتة أنها: حكومة الوهم والعبث بأهداف الثورة، وذلك لأكثر من سبب. لكن قبل الدخول في البحث لابد من التأكيد هنا على ضرورة الابتعاد وعدم الانجرار إلى الشخصنة في موضوع سياسي بغاية الاهمية ويخص الثورة والصراع الدائر بينها وبين الطاغية، علينا عدم الدخول في جدل ومماحكات عن مواصفات رئيس الحكومة وأعضائها، عن أخلاقهم وطيبتهم وأطوالهم وكفاءاتهم الشخصية...الخ. فالمشكلة ليست هنا على الاطلاق.

أولاً ـ من حيث الضرورة

باعتقادي أن لا ضرورات راهنة أوسابقة لدى الثورة لتشكيل مثل تلك الحكومة على الاطلاق، فما تحتاجه الثورة اليوم وقبل ذلك، هي قيادة سياسية تدير وتشرف على المناطق التي خرجت عن سلطة وسيطرة النظام نسبياً وتوحد الجهود في الصراع الدائر. قيادة كهذه لا يمكن لها أن تكون إلا من داخل ساحات الثورة ومن بين فعالياتها، أومن تختارهم هي لا غيرها، فعاليات الثورة التي أثبتت جدارتها فعلاً لا قولاً، قيادات تتقن وتمتهن العمل لا بيع الكلام والخطابة، قيادة حازت على ثقة الناس كونها معهم ومنهم، تحسُّ أوجاعهم وتقدر حاجات الصراع ومتطلباته. قيادة قادرة على إدارة المناطق وحشد الطاقات وعلى ممارسة النفوذ الممنوح لها من ناس الثورة وحواضنها الاجتماعية، قيادة تعرف المحرمات بالحدس قبل العقل، لا تحيد ولا تعرف المساومات والتسويات التي تفرط بمصالح الشعب والثورة، خصوصاً ونحن نشهد الآن وقبل تكالباً من العالم لحرفها وعدم انتصارها إن أمكن، بعد أن فشل الطاغية في وأدها، وبعد هذا الصمود الاسطوري وانتقالها إلى حالة الهجوم والتقدُّم. لقد سرّع المجتمع الدولي من خطواته في محاولة مريبة لوضع اليد على ثورة الحرية والكرامة، ولقطف ثمارها، وللتحكم ووفقاً لمصالحه بمستقبل ومصير سوريا. مصالحه التي هي وعلى الأغلب بعيدة كل البعد عن مصالح الثورة وعن أهدافها في الحرية والكرامة. تصبح الحكومة المؤقتة ضرورة، وحاجة للثورة عشية سقوط نظام الطاغية لملىء الفراغ، وللحفاظ على وحدة البلاد وعلى السلم الأهلي، ومن أجل وضع الأسس لخطوات وتوافقات وطنية تؤسس لعملية الانتقال. هنا يمكنني القول: أن خطوة تسمية رئيس الحكومة الحالية والسابقة ـالسيد غسان هيتو ـ لم تكونا في هذا السياق، وإنما جاءتا في إطار محاولات القبض على الثورة من قبل المجتمع العربي والدولي، خصوصاً بعد غزوالحلف الاقليمي الطائفي للأراضي السورية وبروز العامل الاقليمي فيها، ومحاولات هذا الحلف حرفها عن أهدافها.

> من المنطقي والطبيعي أن تفتقد هذه المعارضات وعلى رأسها الائتلاف للمصداقية الوطنية والمشروعية التاريخية أيضاً

ثانياً ـ من حيث المصداقية والمشروعية

أعتقد أن الائتلاف الوطني لقوى الثورة ـ في ظروف تشكيله وأهداف من صنّعوه ـ لم يأتي بالأساس كحاجة من حاجات للثورة كما قيل ولم تستدعه ميادينها ومعاناتها على الاطلاق بل على العكس من ذلك، كان قادته وممثلوه الحاليين ـ على الدوام ـ يلهثون خلف حركة المجتمع الدولي، وعيونهم معلقة بتحركاته وسياساته لقناعة منهم: أن التغيير آتٍ من عواصم القرار وليس من داخل ميادين الثورة، وأنهم سيكونون الحكام القادمون لسوريا، فيما لوأحسنوا اللعب والارتهان لهذه التوجهات وتسويق الذات. لذلك كان طبيعياً ومنطقياً أن لا تكون حاجات الثورة من سلم أولوياتهم، تكون قضايا الثورة حاضرة فقط حين يتطلب الأمر تعويم أنفسهم واستمداد «شرعية» كاذبة وزائفة إذن من المنطقي والطبيعي أن تفتقد هذه المعارضات وعلى رأسها الائتلاف للمصداقية الوطنية والمشروعية التاريخية أيضاً. فثقة الثورة لا يحظى بها كائن من كان، الثقة ينال شرفها أولئك الذين خَبَرتْهم ساحاتها وامتَحنَوا طويلاً في دروبها.

ثالثاً ـ في المشروعية الوطنية والثورية

لنكن واضحين وصريحين: فحتى لونجح الائتلاف ومن قبله المجلس الوطني ـ مع لحظ الفارق في ظروف وأسباب تشكيل المجلس الوطني المختلفة عن اسباب تشكل الائتلاف، فهوبهذا المعنى كان حاجة من حاجات الثورة، وإن يكن قد فشل لاحقاً في تحققها ـ وكل مكونات المعارضة في المهجر ومعهم النشطاء الذين هجروا الثورة أوغادروا ساحاتها، في دعم الثورة وتمثيلها خير تمثيل، فإن ذلك كله لا يمنحهم الحق في تشكيل الحكومة، واختيار من يحكم سوريا في مرحلة الانتقال. فهوحقٌ طبيعي للشعب ولثورته في الداخل، هوحق المنتصرون على الدوام قبل أي كلام. وهذا الحق لا يحمله الائتلاف أوغيره من المعارضات في جيوبهم ويتصرفون به على هواهم ووفق مصالحهم.

هذا الحق ملك الثورة والشعب الذي وعبر مؤتمر وطني لممثلي فعاليات الثورة في الداخل ومن تختارهم هي من معارضي المهجر يشكل حكومته ويختار ممثليه في الداخل وفي المحافل الدولية، مؤتمر وطني يضم اصحاب الكفاءات والمعرفة والحضور الاجتماعي والسياسي، وتنبثق عنه حكومة مؤقتة تشرف على خطوات لجنة لصياغة الدستور ولإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية، تفضي إلى حكومة انتقالية وسلطات تتحمل مسئولية وعبء الدخول بسوريا الجديدة في العملية الديمقراطية. أعتقد أن ما يحدث الآن هوعكس ذلك. فالائتلاف نصّب نفسه ـ ليس ممثلاً للثورة التي هوأبعد ما يكون عنها ـ وإنما للشعب السوري، فها هو اليوم يقرر اسم سوريا المستقبل وربما غداً دستورها، متجاوزاً حق الثورة والشعب في ذلك، مستقوياً بالمواقف الدولية وبالظروف المعقدة التي تحيط بالثورة. كان على الائتلاف والمعارضة مساعدة الثورة وتمكينهما من وحدة فعالياتها وخلق قياداتها والقدرة على امتلاك هذه الحقوق الطبيعية لهما وحسن التصرف بها. فهي حقوق لها دون سواها دون. حقوق اكتسبتها بقوة وحجم التضحيات، وبالتالي هي من يجب أن يقرر مستقبل سوريا الجديدة ويقودها. الائتلاف بخطواته هذه يسعى إلى سرقة حقوق الثورة بدل تمكينها من تحقيق اهدافها في الحرية والكرامة. فجنيف٢ الغامض والذي كما اعتقد لا يحقق الحد الادنى من أهداف الثورة أصبح على الأبواب كما أعلن، وهم يتسابقون في حزم الحقائب والاستعداد للذهاب إليه دون اية محددات سابقة.

رابعاً ـ في الامكانات على أرض الواقع

كلنا يعرف واقع حال الحكومة المؤقتة وإمكاناتها الذاتية، وفي نفس الوقت قدرتها على التصرف والقيام بمهامها في ظل الظروف التي تحيط بالمناطق الخارجة نسبياً عن سيطرة الطاغية في هذه المرحلة. فالحكومة العتيدة المزمع تشكيلها لا تمتلك أياً من الامكانات المالية والدعم اللازم لتنفيذ المشاريع في هذه المناطق، ولا لسد النذر اليسير من الحاجات المعيشية لأبناء هذه المناطق، سواء من كان منهم في الثورة أومن حاضناتهم الشعبية. فكل ما لديها لا يتعدّى الوعود والكلام المعسول الذي سبق وشبعنا منه، ولم يعد أحد في الثورة يصدقه أويرُكن إليه، إن لم أقل أن الثورة قد غسلت أيديها منه بعد عامين ونصف من عمر الثورة، ومن الكذب والنفاق بهذه الوعود. لنتصور، الائتلاف صاحب

الحكومة العتيدة في اجتماعات استنبول الاخيرة لتسمية رئيس الحكومة، وبيانها الفضفاض، احتاج إلى من يغطي مصاريف هذه الاجتماعات ـ قطر. في الوقت الذي يتنطح لمهام قيادة وإغاثة نصف سوريا تقريباً، نصف سوريا المدمرة والمهجرة والجائعة والتي لا تمتلك سوى الحدود الدنيا من مقومات الحياة ؟! ناهيك عن المناطق الواقعة تحت سلطة الطاغية مباشرة، فهي الأخرى تحتاج أيضاً إلى مساعدات وإغاثة عاجلة.

> **الائتلاف سمّى الرئيس وأطلق بيان الوعود التي لن تتحقق في أغلبيتها والباقي على اللّه**

الائتلاف سمّى الرئيس وأطلق بيان الوعود التي لن تتحقق في أغلبيتها، والباقي على اللّه؟! هذا الموضوع بحد ذاته يحتاج إلى جهد دولي كبير وإلى قدرات وإرادة حقيقية، وهومالا يتوفر شيء منه حتى الآن، لا في جراب الائتلاف الوطني ولا في جيب حكومته العتيدة. أمّا على المستوى الأمني، كلنا يدرك حجم الفجوة إذا لم اقل الافتراق بين الائتلاف وبين فعاليات الثورة ـ خصوصاً الثوار في العمل العسكري ـ فلا صلات حقيقية وقوية بين الطرفين ولا وجود لاستراتيجية وطنية جامعة بينهما حيال الصراع، ولا حتّى الحدود الدنيا من التنسيق. لهذا اقول: أن الائتلاف وحكومته ليس لديهما سلطة حقيقية على الأرض يستطيعان من خلالها وضع الخطط وممارسة النفوذ الكفيل بغدارة هذه المناطق أوتنميتها، هذا إذا احسنا الظن بالنوايا ؟! بالمقابل فإن قدرة النظام على الحاق الاضرار بهذه المناطق وتدميرها بآلة حربه ما تزال قائمة ونشهد فصولها يومياً، كما أن هذه المناطق ماتزال تشهد اختراقات امنية ليست بالسهلة سواء من استطالات النظام أوحلفه الاقليمي، ناهيك عن الجماعات المتطرفة التي أخذت تطل برأسها، وتعقد الوضع بشغلها على أجندات غير أجندات الثورة. هذه الجماعات التي ولدها عنف الطاغية ووحشيته بالدرجة الأساس، وأيضاً استحضاره للبعض منها من أجل حرف الثورة، وكذلك أيضاً تواطؤ وعجز المجتمع الدولي. لقد ثَبُت أنها تمتلك من القوة وعدم الارتهان لأهداف ومصالح الثورة ما يدفعها للوقوف في وجه هذه الحكومة أوغيرها. في الختام أقول :لأنها حكومة لا تفرضها ضرورات الثورة وحاجاتها، ولا تمتلك الشرعية الوطنية، ولا المصداقية الثورية والوطنية، ولا التاريخية أيضاً، ولأنها لا تمتلك الامكانات المادية والنفوذ على الارض المحررة، ولأنها.....الخ، لكل هذه الأمور مجتمعة أقول: أنها ـ وفيما لورأت النور وفيما لوقدر لبعض افرادها أوجميعهم العيش في داخل المناطق المحررة ـ لن تكون اكثر من حكومة منفى لا حول لها ولا قوة، حكومة الوهم والأحلام والعبث بمقدرات الثورة ليس إلّا؟ هنا يصبح موضوع مشاركة هذه الحكومة الائتلاف الوطني في جنيف٢ أوغيره من االمؤتمرات لفرض تسوية مشبوهة على الشعب السوري وثورته تحصيل حاصل ليس إلّا.

دمشق في ٢٢ / ٩ / ٢٠١٣

فائق المير

أطفال سوريا ... والعودة إلى المدارس

يعتبر الأطفال الخاسر الأكبر في النزاعات ومنذ انطلاقة الثورة السورية قبل أكثر من عامين سقط أطفال كثر بين شهيد وجريح في حين تعرض آخرون لإصابات سببت لهم أضرار جسدية ونفسية من الصعب تجاهلها، بالإضافة إلى خسارة عدد كبير من أطفال سوريا حقهم في التعليم لأسباب عدة منها تعرض مدارسهم للقصف، أو تحولها إلى ثكنات عسكرية.

بحسب منظمة أنقذوا الأطفال الخيرية، أكثر من ٢٢٪ من مدارس سوريا دمرت أو باتت غير صالحة للاستخدام في الصراع المستمر منذ أكثر من عامين وهو ما يهدد تعليم ٢,٥ مليون طفل على الأقل.

ومن جهة أخرى أدى ارتفاع الأسعار وضيق الحال إلى تحول الحقيبة المدرسية إلى كمالية وبات الأطفال يحملون كتبهم في أكياس النايلون لعدم تمكن الأهل من شراء الحقيبة، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على اللباس المدرسي الذي بات أيضا عالي الكلفة، علاوة على القرطاسية التي وصل سعرها إلى أرقام خيالية.

ويضاف إلى كل ما سبق ذكره من معوقات تعرض الأطفال والمدرسين للاعتقال التعسفي، وتحول بعض الأطفال لحمل السلاح، بالإضافة إلى نزوح أكثر من مليون طفل مع أسرهم. مما يدل على أن جيل كامل من السوريين مهدد بالضياع والحرمان من التعليم.

انقطعت عن التدريس بسبب التحاقي بالثورة

وبحسب «ر.ز» أمينة مكتبة كانت تعمل لدى إحدى المدارس في مدينة سلمية: «ما شاهدته من فساد وظلم وقهر جعلني ألتحق بالمظاهرات التي انطلقت في مدينة سلمية، وبسبب نشاطي قام أحد العاملين في اللجان الأمنية بكتابة تقارير حول نشاطاتي ورفعها للجهات المختصة مما أدى إلى إقالتي من عملي بقرار من رئاسة مجلس الوزراء السوري، ولم أجد ردا على ما قدمت من شكاوى، أتعرض لمضايقات وتهديدات لي ولأسرتي، كما أن زوجي معرض اليوم للطرد من عمله بسبب موقفي من النظام والتحاقي بالثورة».

أما «و.ع» فلها قصة أخرى، ترويها لتمدن «أنا مدرسة أعمل في إحدى المدارس في مدينة سلمية تعرضت للاعتقال التعسفي لمرتين واجهت خلال فترة اعتقالي أنواعا من التعذيب، ولدى خروجي وجدت نفسي بلا عمل بعد فصلي من التدريس بسبب نشاطي الثوري، كنت أقوم بتوعية طلابي عن طريق طرح مواضيع مهمة للنقاش أثناء الحصص الدراسية، كنت أحس بفرحهم لدى مشاركتهم في المظاهرات، أما الآن فقد خسرت عملي وأتعرض للمحاكمة ولا أدري متى سيتم البت في أمري... ويطول الانتظار».

> **سنقوم هذا العام باجراء المزيد من التعديلات على المنهاج، كما تقوم الهيئة بطباعة المناهج وتوزيعها على المدارس في المناطق المحررة**

المدارس في المناطق المحررة ليست أفضل حالاً

ويبقى حال المدارس في المناطق التي يسيطر عليها النظام أفضل من المدارس في المناطق المحررة، حيث أنها أكثر أمانا لعدم تعرضها للقصف العشوائي، ويحدثنا السيد مجاهد ناعس «مدير مكتب التربية والتعليم في مجلس محافظة إدلب» عن واقع المدارس في المناطق المحررة من المحافظة: «قمنا في محافظة إدلب بتشكيل مديرية المعارف والتعليم، وهي مديرية عاملة على مستوى المحافظة فيها مدرسين مشاركين من كافة القرى وقمنا بتنظيم المؤسسة التعليمية إداريا، نجحت هذه المديرية في خوض امتحانات الشهادتين الثانوية والاعدادية، حيث قامت بتخديم ثلاثين مركزا امتحانيا على مستوى المحافظة، وتقدم للامتحان أكثر من ٣٦٠٠ طالب».

يكمل السيد ناعس حديثه حول المدارس في محافظة ادلب موضحا: «المناهج المستخدمة هي نفسها المناهج السورية المعتمدة من قبل النظام، لكن مع حذف مادة التربية القومية الاشتراكية وحذف بعض الدروس من كتاب التاريخ فقط، سنقوم هذا العام باجراء المزيد من التعديلات على المنهاج، كما تقوم الهيئة بطباعة المناهج وتوزيعها على المدارس في المناطق المحررة من المحافظة».

أما عن الناحية الخدمية فيخبرنا السيد ناعس: «تقوم بعض المنظمات بدعم الطلاب بالقرطاسية واللباس المدرسي وغيرها من الأمور التشجيعية لحث الأطفال على الذهاب إلى المداس، وقد ساعدنا أئمة المساجد من خلال خطب الجمعة على حث الأهالي على إرسال أولادهم للمدارس كون الأزمة مستمرة ولا نعرف متى ستنتهي، مما أدى إلى ازدياد الاقبال على المدارس من قبل الأطفال. كما أننا نهتم بالأطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة والمتضررين من الحروب من خلال إقامة نشاطات ترفيهية لهم، وإقامة مسابقات خاصة بهم خلال فترة وجودهم في المدارس، بالإضافة إلى اهتمامنا بالدعم النفسي للأطفال، طبعا ضمن الإمكانيات المتاحة حيث أن نقص

السيولة يؤدي أكثر الأحيان إلى إلغاء بعض النشاطات».

ويحدثنا السيد ناعس بحرقة عن الوضع العام في المناطق المحررة «تعودنا منذ بداية الثورة على أن نعمل ولا ننتظر الإيعاز من أحد في أي عمل نقوم به للأسف هذا هو وضعنا الحقيقي على مستوى التربية والتعليم وعلى المستوى الصحي او العسكري لن نقف مكتوفي الايدي... بانتظار أن تمن علينا هذه الدولة أو تلك كي نعلم ابنائنا فإن كان الاعتراف موجودا فهو الكمال في العمل واذا لم يكن كذلك فنحن نقوم بما نستطيع وما يتوجب علينا ونترك للزمان أن يحل أزمتنا مع العلم أن بعض الهيئات الدولية وعدتنا بالاعتراف بالشهادة الثانوية الممنوحة من قبل مكتب التربية في مجلس المحافظة ولكن حتى الآن لم يحصل ذلك».

تقوم منظمة رعاية الطفولة والأمومة «اليونيسف» بإطلاق حملة تحت اسم «العودة إلى التعليم» وذلك بهدف احتواء الأطفال النازحين في دول الجوار ومحاولة إعادتهم للمدارس والتعليم من بعد انقطاع دام عامين دراسيين لأكثرهم، باتت الحقيبة المدرسية بالنسبة للطالب السوري رفاهية داخل البلاد وخارجها، يحمل الأطفال من النازحين السوريين حقائب مدرسية تقدمة اليونيسف وهي عبارة عن حقائب زرقاء اللون كتب عليها باللون الأبيض اليونيسف.

اللاجئ السوري في تركيا هو الأوفر حظاً

قام الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة بإنشاء هيئة تخضع لرقابته بهدف تنظيم العملية التعليمية للسوريين النازحين والمقيمين في المناطق المحررة، أطلق على هذه الهيئة اسم «الهيئة الوطنية للتربية والتعليم العالي» تشرف هذه الهيئة اليوم على المدارس السورية المنتشرة في تركيا وتقوم بمراقبة العملية التعليمية والمناهج المستخدمة.

يحدثنا الدكتور فواز «عضو في الهيئة الوطنية للتربية والتعليم العالي» عن سير العملية التربوية قائلا: «اعتمدنا المنهج السوري بعد القيام بإجراء تعديلات على بعض المواد منها مادة التربية القومية ومادة التاريخ ومادة اللغة العربية، تمثلت هذه التعديلات في إلغاء العبارات التي تمجد بشار الأسد ووالده حافظ الأسد والتي تتغنى بمنجزات حزب البعث وإزالة بعض القصص المزيفة، وإضافة مواد متعلقة بالثورة، كما قمنا بإضافة حصص أسبوعية لتعليم الطلاب اللغة التركية بالإضافة إلى إعداد دورات تقوية في اللغة التركية خلال العطلة الصيفية، وذلك بهدف مساعدة الطفل السوري على الإندماج في المجتمع التركي، أما بالنسبة للدول الأخرى فلكل دولة قوانينها وأسلوبها في التعامل مع السوريين، لكن كل الدول لا تسأل عن الشهادات وإنما تعتمد إجراء فحوص خاصة لتحديد المستوى التعليمي أو من خلال تقدير المرحلة الدراسية بالتناسب مع عمر الطفل».

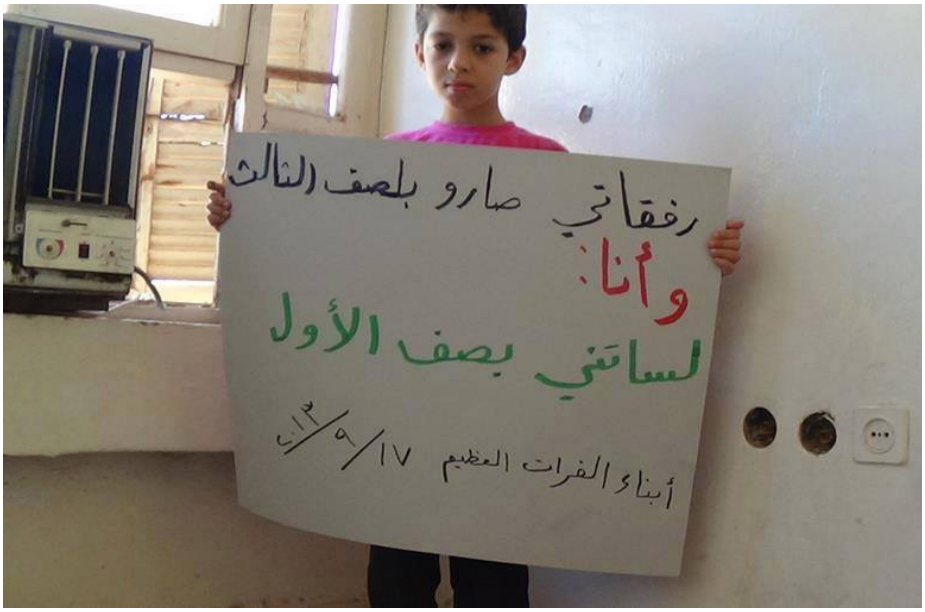

> بالنسبة لهذا العام فنأمل أن يتم تشكيل حكومة انتقالية تتبنى إصدار شهادات للطلاب من خلال وزارة تربية سورية معترف بها دولياً

ويكمل الدكتور فواز حديثه عن الشهادات الممنوحة قائلا: «بالنسبة للجلاءات التي نقوم بمنحها في المراحل الانتقالية فهي معترف بها دوليا كونها ممنوحة من جهة سياسية معترف بها وهي الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة، أما بالنسبة للشهادات فقد تم إجراء الدراسة والامتحانات بالمنهاج الليبي وسيتم منح الشهادات عن طريق وزارة التربية الليبية بالنسبة للعام الدراسي الفائت، وقريبا ستصدر النتائج بإذن الله، أما بالنسبة لهذا العام فنأمل أن يتم تشكيل حكومة انتقالية تتبنى إصدار شهادات للطلاب من خلال وزارة تربية سورية معترف بها دوليا وأن يتم التعليم والامتحان بالمناهج السورية».

المدارس السورية في تركيا تعتمد المناهج السورية المعدلة

ويحدثنا التلميذ «م.س» المقيم في تركيا عن وضعه في مدارس القادمون «لدي أصدقاء كثر والتعليم مجاني لا يكلف أهلي الكثير فقط أدفع مقابل نقلي إلى المدرسة، المنهاج سهل هو نفسه الذي كنا ندرسه في سوريا مع إلغاء بعض الأشياء المتعلقة ببشار، المدرسون يهتمون بنا كثيرا، في المدرسة أتعلم اللغة التركية وهذا يساعدني في حياتي اليومية حيث أني مقيم في تركيا، أشعر بالفخر حين أقوم بالترجمة لوالدي ومساعدته على التعامل مع الجيران والبائعين في الحارة».

وبالرغم من كل ذلك يعاني عدد كبير من أطفال سوريا من ويلات الحرب، حيث تحول بعضهم لحمل السلاح وتحول البعض الآخر للتسول، فقد بعضهم أعضائه بسبب القصف ومخلفات القذائف، فقد آخرون أهلهم بين معتقل وشهيد، فقدوا أخوتهم وأصدقائهم. ماذا سيقدم العالم لطفل في الحادية عشرة من عمره يرافق والده إلى المعارك ويتدرب على استعمال السلاح، ماذا سيتعلم هذا الطفل ومن سينسيه ويلات الحرب؟؟؟؟

تمدن | نورا منصور

كيف للعدالة أن تكون انتقالية

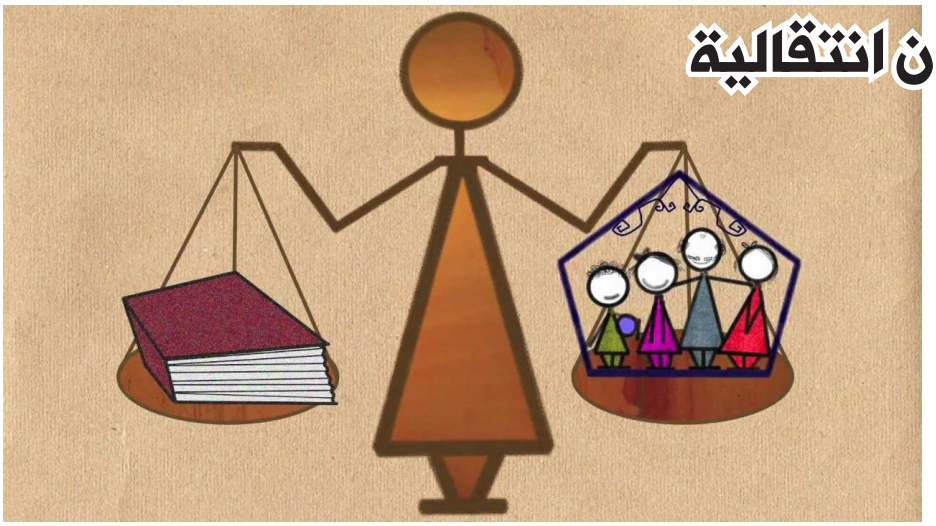

يثير مفهوم العدالة الانتقالية الكثير من الأسئلة والاستغراب، فهو مفهوم جديد بالنسبة للمجتمع السوري، لم نكن نعلم عنه الكثير قبل انطلاق الثورة السورية ولربما تختلط الأمور عندما نقرأ الكلمتين مع بعضهما، في كيف للعدالة أن تكون انتقالية وما المقصود بها.

في مفهوم العدالة الانتقالية

مفهوم العدالة الانتقالية مفهوم مركب مكون من مقطعين هما العدالة والإنتقال وفي تعريفه نقول أنه تحقيق العدالة في فترة إنتقالية تمر بها الدولة خلال الانتقال من حكم تسلطي إلى حكم ديمقراطي أو من حكم عسكري إلى حكم مدني أو من حكم ديني إلى حكم مدني، أو من حالة حرب داخلية أو خارجية إلى حالة سلم عبر تطبيق مجموعة من التدابير القضائية وغير القضائية تعالج من خلالها ما ورثته من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.

العدالة الانتقالية عبر التاريخ

يرجع تاريخ العدالة الانتقالية إلى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ومحاكمات نورمبرغ والقضاء على النازية، وقد توطد مفهوم العدالة الانتقالية وأخذ يتنشر بصورة كبيرة حيث ظهرت العديد من التجارب فيما بعد وأخذت الشكل الأكثر نضوجاً الذي نعرفه اليوم بفضل عدة قضايا عالمية أهمها محاكمات حقوق الإنسان في اليونان في أواسط السبعينيات والمتابعات ضد الحكم العسكري في الأرجنتين، وجهود تقصي الحقائق في أمريكا الجنوبية، فقد ساهمت لجان الحقيقة في تشيلي ١٩٩٠ والأرجنتين ١٩٨٣ في ترسيخ معنى العدالة الانتقالية لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان. كذلك ما يعتقد أنه ساهم في ترسيخ مفهوم العدالة الانتقالية فتح ملفات وكالة الأمن الداخلي السابق في ألمانيا، ومنع منتهكي حقوق الإنسان السابقين من الوصول إلى مناصب في السلطة من خلال ما عرف بعمليات التطهير في تشيكوسلوفاكيا ١٩٩١. وكان للجنة الحقيقة والمصالحة التي أنشأها في جنوب أفريقيا عام ١٩٩٥ دور كبير ومهم في دفع مجتمعات أخرى لتبني فكرة «العدالة الانتقالية" وأخيرا تكللت كل تلك الجهود في مجال العدالة الانتقالية، بإنشاء المحكمة الجنائية الدولية التي تعتبر قمة التطور في نضال البشرية ضد امتهان كرامة الإنسان وحقوقه.

أهداف وآليات العدالة الانتقالية

ينطوي مفهوم العدالة الانتقالية على خمس دعائم رئيسة ومترابطة تشكل آليات وأهدافا في الوقت ذاته هي:

معرفة الحقيقة

من أهم حقوق ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان معرفة الحقيقة حول الأسباب والظروف التي ارتكبت خلالها التجاوزات والجرائم التي ترتب عليها إلحاق الضرر بهم بكافة صوره المادية والمعنوية. ويتسع هذا الحق خلال فترات العدالة الانتقالية ليشمل المجتمع كله. فأول أهداف العدالة الانتقالية هو كشف الحقيقة، ومعرفة طبيعة ما وقع من جرائم وانتهاكات لحقوق الإنسان خلال فترة الاستبداد أو القمع، مع تحديد المسؤول عنها، باعتبار ذلك حقا لكل مواطن.

المحاسبة والقصاص

من أهم التدابير القضائية التي يمكن التعويل عليها لتحقيق أهداف العدالة الانتقالية في مجال المحاسبة، إجراء محاكمات جنائية للمسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان، وغيرها من جرائم اخرى ضد الشعب والوطن، سواء تمت عن طريق محاكم وطنية، أو دولية، أو مختلطة ومن الممكن أن يتم إنشاء محكمة متخصصة للعدالة الانتقالية.

التعويض وجبر الضرر

من أهم مرتكزات مفهوم العدالة الانتقالية تعويض الضحايا، وجبر ما لحق بهم من أضرار، وإعادة تأهيلهم، وتخليد ذكراهم. ومن المهم اتباع وسائل وإجراءات سليمة وناجزه لتحديد الشهداء والضحايا، وتأمين حصولهم على التعويضات المناسبة، والإرضاء الكافي لأسرهم في حالة استشهادهم، كما يجب المبادرة بتخليد ذكرى الشهداء بتسمية شوارع في المحافظات التي ينحدرون منها بأسمائهم، وفق رغبة أسرهم. وبالإضافة لذلك، يمكن إنشاء النصب التذكارية لأحداث الثورة وشهدائها لإحياء ذكراهم.

التطهير

من الممكن أن تقترن المرحلة الانتقالية بتطهير مؤسسات الدولة، وإقصاء المسؤولين ممن أفسدوا الحياة السياسية وتستلزم هذه الآلية مراجعة أعمال المسؤولين السابقين من رجالات النظام بغرض التيقن مما صدر عنهم من تجاوزات وانتهاكات، وإقامة الدليل عليها، مع التأكد من أهلية المسؤولين الحاليين لتقلد مناصبهم العامة. ومن أهم أغراض عملية التطهير الحد من النفوذ السياسي والاقتصادي لرموز النظام السابق ممن أفسدوا وأجرموا في حق البلد لمنعهم من إعاقة مسيرة الإصلاح، فضلا عن إقصاء الضالعين في ارتكاب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان من مؤسسات الدولة، خاصة رجال المخابرات إعمالا لمبدأ المحاسبة، ولمنع ارتكاب مثل تلك الانتهاكات مستقبلا.

الإصلاح المؤسسي

من أهم غايات العدالة الانتقالية إصلاح مؤسسات الدولة لضمان منع تكرار ما حدث من انتهاكات عن طريق تلك المؤسسات، أو عن طريق القائمين عليها، بما يتضمنه ذلك من إعادة هيكلة الأجهزة والمؤسسات المشتبه بارتكاب منتمين لها انتهاكات لحقوق الإنسان، أو إساءة استعمال السلطة، وذلك لإزالة الأسباب والعناصر التي أدت إلي تلك الانتهاكات والممارسات التعسفية، أو القمعية، بما يضمن تعديل أنماط ممارسات السلطة نحو الشفافية، والنزاهة، ومراعاة حقوق الإنسان لذلك يجب أن تتسع إجراءات العدالة الانتقالية لكي تتضمن إصلاح مؤسسات الدولة، وإرساء مبادئ سيادة القانون التي يجب أن تحكم عمل تلك المؤسسات.

المصالحة الوطنية والعدالة الأنتقالية

إن العدالة الانتقالية ذات صلة وثيقة بالمصالحة الوطنية، وإن المصالحة كأحد مكونات منظومة العدالة الانتقالية تشكل في حد ذاتها أهم أهدافها. إذ أنه من المستقر أن المصالحة الوطنية من أهم مفردات أية تسوية سياسية، وإن عدم تحقيقها قد يفشل هذه التسوية برمتها. وهناك العديد من الدول التي ركزت في المراحل الانتقالية علي آلية المصالحة لإعادة تحقيق السلام الاجتماعي في المجتمع، ولعل تجربة جنوب إفريقيا توفر أفضل الممارسات في هذا الشأن. فأهم ما يميز مرحلة العدالة الانتقالية في جنوب إفريقيا أنها اعتمدت على آلية خاصة لبلوغ المصالحة الوطنية، تقوم أساسا على إقرار المسؤول بما ارتكبه من انتهاكات وتجاوزات أمام هيئة معرفة الحقيقة كشرط للحصول على العفو، بلوغا للمصالحة الوطنية، بغرض تحقيق العدالة التصالحية، وليس العدالة العقابية أو الانتقامية. وتحاول العديد من دول الربيع العربي - مثل اليمن - أن تجتاز مرحلة ما بعد الثورات العربية بتطبيق مفهوم العدالة التصالحية، وهو أمر محمود، إذا ارتضت بهذا التوجه كافة أطياف المجتمع، خاصة التي عانت من التهميش أو كانت محلا للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

تمدن | لورا أمين

الأطفال ذوو الحاجات الخاصة... ضحايا الحروب

تقدر إحصاءات منظمة الصحة العالمية أن نسبة الإعاقة في العالم هي ١٠٪ تقريبًا من عدد السكان؛ وهذا يعني أن ٦٥٠ مليون شخص هم ذوو إعاقة، منهم ٢٠٠ مليون طفل تقريبًا. وتؤكد الدراسات أن ٨٠٪ من هؤلاء الأشخاص يعيشون في الدول النامية.

في سوريا، نسبة الإعاقة هي أكثر من ١٠٪ من السكان؛ الأزمات والعنف المسلح يؤثران على الأشخاص ذوي الإعاقة، علاجهم وتأهيلهم وتعليمهم واندماجهم في المجتمع، ويزيد من نسبة الأشخاص ذوي الاعاقة مباشرة من خلال العنف المسلح الذي قد يسبب الإعاقة باستعمال الأسلحة، والقنابل والمتفجرات وغيرها.

لقد وصل عدد الجرحى خلال الانتفاضة في سوريا إلى أكثر من ١٤٥ ألف جريح، ونسبة المصابين بإعاقة منهم بلغ ١٠٪ تقريبًا.

ولعل الآثار النفسية للإصابات والإعاقات خلال الأزمات والحروب مختلفة عن نظيراتها من الإعاقات في فترة السلم؛ وهنا تُوضح المعالجة والأخصائية النفسية «رشا علوان» التي تابعت حالات كثيرة من هذا النوع في الجمعية النفسية للعلوم التربوية، إذ تقول: «الإعاقة على اختلاف أنواعها ذات تأثير واضح في سلوك الفرد وتصرفاته، فالشعور بالنقص الناشئ عن القصور العضوي يصبح عاملا مستمرا وفعالا في النمو النفسي للفرد، إضافة إلى آثار نفسية قد تحدث تغيرات كبيرة في شخصية الإنسان تدفعه إلى البحث عن وسائل تخفف من شعوره بالمذلة والضيق. إن الاعاقات المكتسبة تشكل صدمة نفسية أكبر بكثير من الاعاقات الخَلْقية؛ حيث إن هذه الأخيرة تولد مع الطفل فيتعايش معها منذ سنواته الأولى، ويعمل على تعزيز قدراته وتنمية قدرات أخرى لتخطي مركز أو نقطة العجز لديه».

إن نسبة الإحباط والألم النفسي والصعوبات النفسية الاجتماعية بين الأشخاص الذين يعيشون في دول تعاني من الصراعات المسلحة تصل من ٦٠ إلى ٧٠٪ بالمقارنة مع الدول الأخرى؛ حيث يصبح الشخص ذو الإعاقة معتمدًا على غيره في الحياة اليومية، ويفقد استقلاليته.

ومن هنا تصبح إعاقة الحروب الطارئة، ولاسيما في حياة الأطفال أكثر خطورة بكثير على التكوين النفسي للطفل من ذوي الإعاقات الخَلْقية، وتؤكد «رشا علوان» ذلك معللة إياه بقولها: «إن إحساس الطفل بالنقص يأتي بصورة مفاجئة فتتولد لديه صدمة نفسية عنيفة قد تتحول إلى نوع من العدوانية الاجتماعية. وللآثار غير المباشرة للنزاعات المسلحة عواقب وخيمة على الطفل المعاق، ويفضي إغلاق عيادات الرعاية الصحية الحضرية والريفية بسبب العنف، إلى زيادة احتمال التعقيدات الطبية للمرضى الذين لم يتلقوا العلاج؛ فكثير من الأمراض البسيطة التي لم تعالج تسبب اليوم إعاقات دائمة. والأطفال الذين لم يلقحوا يعانون إعاقات دائمة كان يمكن الوقاية منها بسهولة. وعدد الأطفال الذين ولدوا معاقين أكبر في المناطق المتضررة من النزاعات المسلحة لأن سبل تلقي النساء الرعاية الصحية المناسبة ضيقة في تلك المناطق، وظروف العيش فيها سيئة أثناء الحمل والولادة؛ حيث تهمل الإعاقات الناتجة عن الحروب فتتفاقم الحالات وتزداد نسبة العجز، وقد تصل إلى إعاقات دائمة أو كلية، فيبدأ الطفل يشعر بالحقد والنقمة على كل من كان سببًا في هذه الحرب، ليرتد هذا الشعور على المجتمع ككل مع تفاقم الإصابة وتزايد العجز والآلام من دون تخفيف منها. هذا ولا نستطيع أن نهمل الناحية المستقبلية من الإعاقات الناتجة عن الحوادث والحروب؛ فالإهمال وعدم تقديم الرعاية الصحية قد يسببان إعاقات أخرى مرافقة للإعاقة الأصلية، بالإضافة إلى اضطرابات نفسية وشخصية تنمو وتتفاقم مع نمو الطفل».

ويبدو أن الجروح النفسية أصعب من الجروح الجسدية ولاسيما بعد الإعاقة؛ مع الإهمال وعدم الاهتمام قد يتولد شعور بأن الإنسان ذي الإعاقة تعرض إلى الخيانة وعدم التقدير لمعاناته، وبأنه دفع ثمنًا فادحًا نتيجة للثورة.

فتختلف هذه الجروح باختلاف الأعمار وحالات الإعاقة، وتفصّل ذلك الأخصائية «علوان» بقولها: «تبدأ المشكلات النفسية من الاضطرابات السلوكية الخفيفة، من مثل ضعف أو ازدياد الشهية للطعام، التبول في الفراش، الخوف من الوحدة والغرباء، التلعثم في الكلام، الاعتمادية الزائدة على الآخرين، مص الإبهام، الأنين، السلوك العدواني، الرعب الليلي والكوابيس، الخوف من الظلام، الكآبة، عدم الشعور بالأمان، القلق، الحزن، توقع الأذى للذات، الأرق، سهولة البكاء، المنافسة مع الأشقاء، ضعف الثقة بالآخرين، فقدان الإحساس بالهوية، فقدان الذاكرة، مشاكل في التركيز، ضعف الانتباه. إلى أن تصل إلى اضطرابات في الشخصية، من مثل: العدوانية، اضطرابات النوم، اضطرابات الشهية، الخمول في النشاط، اللامبالاة، لوم الذات، الانسحاب والعزلة، الاكتئاب، الانتحار، بالإضافة إلى اضطرابات سلوكية متكررة، منها الوسواس القهري».

فكيف يمكن أن نأخذ بيد الطفل لنجنبه هذه الأمراض، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا؟، تقدم «علوان» مجموعة من الخطوات الواجب اتباعها: «يجب التدخل السريع وقت حدوث الأزمة في غضون ثمان وأربعين ساعة، كي لا يكبت الطفل انفعالاته، كما ينبغي تقديم الدعم العائلي الذي يلعب دورا مساعدا في تحقيق التوافق للطفل، ومن ذلك على سبيل المثال: طرق تعامل الأهل مع الطفل أثناء الأزمة وتعرضه إلى الإعاقة، واستجابات الأهل أنفسهم للأزمة، فضلًا على القيام بالأدوار المختلفة الأخرى، كما ينبغي تقديم الدعم والمساندة بصورة مبكرة خشية أن تترسخ الأعراض، وتشتد، ويصبح علاجها صعبا».

مما يعني أن للمحيط الاجتماعي دورا مهمًا في مساعدة الطفل على تجاوز هذه الأزمات، وهذا ما تُشير إليه الأخصائية «رشا علوان» قائلة: "إن نظرة المجتمع إلى المعوق وتقبل وجوده وانخراطه في المجتمع يساعده على تقليص أحاسيسه بالعزلة والانطواء والابتعاد عن المجتمع، وذلك من خلال إشراكه بالنشاطات الاجتماعية وعدم النفور منه أو التعامل معه بشفقة مفرطة تشعره بأنه يعاني نقصًا معينًا».

ومع انتهاء الحرب يبقى الطفل أمامنا يحمل جزءًا منها في حياته اليومية بصورة إعاقة جسدية، وهنا تختتم الأخصائية النفسية حديثها: «لا يتوقف الأمر فقط على الطفل وحده، وإنما على بناء المجتمع؛ فعملية التأقلم يجب أن تتم من الطرفين، فأصحاب الإعاقات يجب عليهم تقبّل متغيراتهم الحركية الجديدة، وإمكانيتهم لتخطي الأزمات والمصاعب، وفي الوقت نفسه يجب على المجتمع تقبل ازدياد نسبة ذوي الاحتياجات في المجتمع والعمل على إتاحة الوسائل التي تسهل حركة ذوي الاحتياجات وتأمين أجهزة تتماشى مع قدراتهم الجديدة ليتمكنوا بدورهم من الاستمرار في نشاطاتهم اليومية من دون أية حاجة لمساعد أو معيل".

باسل العبسي

الذكرى السنوية الأولى لمجزرة حيي الجورة والقصور المنسية

تعيش مدينة دير الزور في هذه الأيام الذكرى السنوية الأولى لأسوء مجزرة شهدتها المدينة منذ بداية اندلاع ثورة الحرية والكرامة، وهي التي ارتكبتها قوات النظام السوري بحق المدنيين العزل في حيي الجورة والقصور اللذين مازالا يقبعان تحت حكم النظام، وكانت تلك الأحياء من أوائل الأحياء التي خرجت تطالب بالحرية والكرامة ضد نظام بشار الأسد، وتم اقتحام حي الجورة من قبل النظام في ٨/٧/ ٢٠١١ عن طريق الدبابات والمدرعات وقتل خلالها الكثير من الشباب والنساء والأطفال في ذلك اليوم، وبعد عدة أيام تم اقتحام حي القصور بنفس الطريقة، وعاد النظام ليقتحم حي الجورة الذي يعتبر المدخل الشمالي للمدينة في ٢٥ / ٩ / ٢٠١٢ ثم تابع اقتحامه إلى حي القصور الذي هو ملاصق لحي الجورة وارتكب مجزرته وقتل ما يقارب ٣٥٠ شخص من المدنيين واللذين كان يضمان نازحين وهاربين من باقي أحياء مدينة دير الزور التي طالها القصف العشوائي والدمار.

وكان حي الجورة بالإضافة إلى حي القصور الحيين الوحيدين التي تقع تحت سيطرة جيش النظام بشكل كامل ولا وجود على الإطلاق لكتائب الجيش الحر، وتنوعت أساليب القتل بين الرصاص والذبح بالسكاكين والحرق، وبقي الأهالي يكتشفون جثث لضحايا المجزرة بعد فترة تجاوزت الشهرين من تنفيذها، وتم تسجيل أكثر من ١٤٠ حالة بمجهول الهوية وذلك بسبب تفسخ الجثث وصعوبة معرفة أصحابها، ويقول بعض الناشطون إن أعداد القتلة تتجاوز بكثير العدد الذي تم توثيقه ولكن الرعب والخوف الذي مارسه جيش النظام على المدنيين منعهم من توثيق جميع الحالات، حيث أن بعض الأهالي دفنوا ضحاياهم دون ضم أسمائهم لشهداء المجزرة خوفاً من النظام.

لم تلقى المجزرة تغطية إعلامية ولم يسمع بها الكثير وذلك بسبب التعتيم الذي فرضه النظام على المنطقة وقطع جميع الاتصالات في ذلك الوقت بالإضافة إلى قطع الكهرباء والمياه، كما أعدم ميدانياً العديد من الناشطين مما جعل جميع المدنيين يتخوفون من الحديث عن هذه المجزرة والتي بقت قصصها طي الكتمان.

ويقول عز الدين الدليمي أحد النشطاء في مدينة دير الزور والذي كان شاهداً على المجزرة

لـ«تمدن» أن قوات الحرس الجمهوري دخلت إلى حي الجورة من المدخل الشمالي للمدينة وبالتحديد من معسكر الطلائع الذي بات مقراً عسكرياً منذ الحملة العسكرية الأولى على دير الزور في ١ / ٧ / ٢٠١١، وهم محاطين بالعديد من المدرعات، وكان الجنود طويلي القامة وضخام البنية وملتحين ويرتدون ملابس سوداء ويضع البعض منهم ثلاث إشارات حمراء على أكتافهم والبعض الأخر ثلاث إشارات خضراء، كما يحملون سيوفاً وسكاكين، وقاموا بحملات تفتيش ومداهمات للمنازل، مضيفاً أنه عندما دخلت تلك القوات منزلهم كان المتكلم في المقدمة يلبس الزي العسكري التقليدي أما الذين يرتدون الأسود لم يتكلموا على الإطلاق وكانوا يتهامسون فقط فيما بينهم، وهو

> اكتشف جنود النظام مكان المشفى وتمت مداهمتها وأعدموا الطبيب حيدر الفندي ميدانياً واحرقوا المشفى بما فيها من جرحى أمام الجميع

ماجعل الجميع يشك بأنهم لا يتكلمون اللغة العربية، وبدءا صاحب الزي العسكري في إلقاء الأسئلة علينا عن مكان السلاح وعن الجماعات الإرهابية وأين أماكن تواجدهم، ووعد بإعطاء مكافئة مالية في حال ذكرنا له أسماء المدنيين الذين يتعاملون مع الجماعات الإرهابية.

ويذكر عز الدين أحد الحوادث التي تمت أمام مرأى عينه حين قام جيش النظام بقنص شاب في حيهم وسارع العديد من شباب الحي لإسعافه إلى المشفى الميداني التي كان الطبيب حيدر الفندي يشرف عليها، ليكتشف جنود النظام مكان المشفى وتمت مداهمتها وأعدموا الطبيب حيدر الفندي ميدانياً وحرقوا المشفى بما فيها من جرحى أمام جميع السكان.

ومن جهة أخرى قال حمزة الديري أحد الإعلاميين في مدينة دير الزور إن مجزرة الجورة والقصور تعتبر أكبر مجزرة شهدتها مدينة دير الزور ولم تغطى إعلامياً وذلك بسبب الغموض الذي رافق الحملة العسكرية الكبيرة التي شنتها قوات النظام السوري في ذلك الوقت لإخضاع جميع الأحياء تحت سيطرته، وذلك بعد عجزه عن استرجاع الأحياء التي تسيطر عليها كتائب الجيش الحر لأكثر من ثلاثة أشهر، فقطع جميع الاتصالات وأغلق مداخل المدينة ومخارجها وأراد أن تكون بداية مرعبة لكتائب الجيش الحر فقتل وذبح وحرق دون رقيب أو حسيب، مضيفاً أن جيش النظام قام بسرقة البيوت واغتصاب النساء ووضعوا الأطفال دروع بشرية أمامهم للتقدم إلى المناطق المحاصرة.

ويذكر حمزة أحد الجرائم التي كان شاهداً عليها بالإضافة إلى عدد من المدنيين وهي المرتكبة بحق عائلة مؤلفة من ٨ أشخاص والمعروفة بدير الزور بعائلة «صليبي»، أقدمت عليها قوات النظام بإعدام ميداني وذلك على خلفية معرفتهم بأن العائلة متعاطفة مع النازحين وكانت تقدم المساعدات الغذائية لهم.

غيث الأحمد

أخبار الهكرز والأختراقات خلال الأسبوع الفائت

عاشت الساحة الإفتراضية الأسبوع الماضي على إيقاعات العديد من الاختراقات لعدة مواقع بنكية كان أهمها اختراق موقع ويسترن يونيون من طرف الهاكر المغربي X-line وهو نفس الهاكر الذي قام قبل شهور بإختراق أحد المواقع التابعة لشركة مايكروسوفت. الهكر المغربي إستطاع الوصول إلى سيرفر المواقع والإستحواذ على بياناته حيث تمكن من الولوج عن طريق إستغلال ثغرة أمنية في سيرفر الابتش apache خولته أن يعدل في وجهات التحويل ويستحوذ على مبلغ ٢ مليون يورو.

وفي تطورات القضية التي باتت تعرف باسم الشبح المغربي، قررت محكمة فدرالية أمريكية ترحيل «محمد الوليد» المعروف بالشبح المغربي، والذي القي عليه القبض من طرف الـFBI في إطار تورطه في هجمات الكترونية وسرقة بيانات بنكية بالإضافة إلى تورطه مع مجموعة أنونيموس في شن العديد من الهجمات الالكترونية على مواقع حساسة، بعد صدور حكم بحقه وبحسب معلومات نقلها محامي «الوليد» فقد اثبتت المحكمة بأنه كان على تعاون مع المافيا الإيطالية التي توفر له حماية مقابل إسداء خدمات إلكترونية لها. هذا ويواصل الـFBI البحث عن مالك موقع ssndob. ms "الموقع متوقف حاليا" الذي قام بتسريب بيانات أكثر من ٤ مليون مواطن امريكي تتضمن معلومات عن بطاقات إئتمانية ورخص سياقة وغيرها، حيث كان يقوم الهاكر ببيع أي هوية مقابل ثمن بسيط جداً من ٢ دولار إلى ١٥ دولار امريكي، ويتوقع انه حقق آلاف الدولارات من موقعه هذا. وفي الاخبار الدولية أيضاً حذر خبراء أمنيون ألمان من إستعمال Touch ID في الايفون ٥ إس و ٥ سي وذلك بعد تأكيدهم أن صور بصمات الاصابع ترسل إلى خوادم شركة آبل، من جهتها نفت شركة آبل أن تكون قد حملت اي بيانات او لها اية علاقة مع Touch ID.

اما شركة سامسونغ من جهتها فقد اعلنت انها لن تقوم بإعتماد Touch ID في هاتفها القادم GALAXY ٥ حفاظا على خصوصية عملائها.

محلياً تعرض موقع وكالة انباء النظام «سانا» ومواقع سورية الكترونية اخرى لهجمات تقنية أدت إلى توقف الخدمة عنها، حسبما أفادت الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية في بيان نشرته على شبكة الانترنت أعلنت فيه «أنه تم اغلاق الوصول الى بعض الخدمات من خارج اتصالات مزود خدمة الانترنت بالجمعية بعد تعرض بعض هذه المخدمات والمواقع الوطنية المتواجدة لديها لهجمات تقنية». وأوضحت الجمعية أن «بعض المخدمات والمواقع الوطنية ومن بينها موقع الوكالة العربية السورية للانباء تتعرض لهجمات تقنية من نوع DDOSبحيث تاتي آلاف الطلبات بوقت متناهي القصر الأمر الذي قد يسبب توقف الخدمة على هذه المواقع والمخدمات بشكل عام». وقامت الجمعية «باغلاق الوصول إلى المخدمات من خارج اتصالات مزود خدمة الانترنت بالجمعية المعلوماتية لحين انتهاء المشكلة». واشارت الجمعية إلى أن هذه المواقع والمخدمات سيعاد «فتحها الى العموم عند انتهاء الهجوم». من جانب آخر إكتشف في الأسبوع الماضي تروجان من برمجة الجيش السوري الألكتروني يقوم بإختراق أنظمة الماك والتجسس على بيانات مستخدميها كما أن البرنامج الضار ينتشر في صورة لشخصين يقبلان بعضهما البعض في لقطة مأخودة من فيلم أمريكي يدعى Leverage .

ربع تريليون صورة تم رفعها على فيسبوك منذ تأسيسة

كشفت شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» من خلال أحد التقارير الصادرة عن موقع internet.org التابع لها، عن عدد من المعلومات المثيرة المتعلقة بالموقع. حيث أشار التقرير إلى وصول عدد الصور التي تم رفعها على موقع «فيسبوك» منذ تأسيسه إلى أكثر من ٢٥٠ مليار صورة، بمعدل رفع صور يصل حالياً إلى حوالي ٣٥٠ مليون صورة يومياً. ولم يقتصر التقرير على ذكر عدد الصور التي تم رفعها فقط، بل تطرق كذلك إلى كشف معلومات أخرى حيث أشار التقرير إلى وصول مُعدل نقر مُشتركي الموقع على زر الإعجاب Like إلى حوالي ٤,٥ مليار مرة يومياً، بالإضافة إلى أكثر من ١٠ مليارات رسالة يُرسلها مستخدمو الموقع يومياً. وأكد التقرير على ازدياد مُعدل رفع الصور على «فيسبوك» بشكل كبير حيث بلغ عدد الصور التي تم رفعها حتى منتصف عام ٢٠١١ ما يقارب ١٠٠ مليار صورة، في حين وصل اليوم إلى ربع تريليون صورة بمعدل ٤٠٠٠ صورة يتم رفعها من قبل مُستخدمي الموقع كل ثانية. وأشار التقرير إلى وُصول عدد مُشتركي الموقع إلى حوالي ١,١٥ مليار مُشترك، مما يعني أن مُعدل رفع الصور للمُستخدم قد وصل إلى أكثر من ٢١٧ صورة تم رفعها من قبل كل مُستخدم. ويُذكر أن تقارير سابقة كانت قد أشارت إلى أن مُعدل رفع الصور على موقع "فليكر" التابع لياهو يصل إلى ٣,٥ مليون صورة يومياً، أي أن مُعدل رفع الصور على "فيسبوك" يتفوق على مُعدل رفعها في «فليكر» بحوالي ١٠٠ مرة.

إعداد فريق تمدن

تحذيرات دولية من تفاقم الوضع الصحي في سوريا

أعلن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة الخميس الماضي أن الوضع الصحي يزداد تدهورا في سوريا مع تدمير المستشفيات وندرة الأطباء والنقص في الأدوية. وأعرب المكتب عن قلقه من تدمير المستشفيات والهجمات على الطواقم والمؤسسات الصحية إضافة إلى تأثير النزاع على مصانع الأدوية وتعثر استيراد بعضها جراء العقوبات الاقتصادية. وتحدث المكتب في تقريره الأخير عن افتقار سوريا إلى اللقاحات والأدوية مثل تلك الضرورية لأمراض السرطان. وقال التقرير إن ٪60 من المستشفيات العامة و٪34 من المراكز الصحية العامة و٪92 من سيارات الإسعاف تأثرت بالنزاع الدائر في البلاد، مشيرا إلى أن نصف الأطباء غادروا من بعض الأماكن مثل مدينة حمص وأضاف أنه في حلب وضواحيها لا يزال 36 طبيبا فقط يعملون مقابل 5000 قبل اندلاع الحرب. كما أن نحو ٪70 من مصانع الأدوية في سوريا أصيبت بأضرار. ولاحظ المكتب «تصاعد خطر الأوبئة الناتجة عن الأمراض المعدية بسبب انعدام تنظيم برامج التلقيح والاكتظاظ في مراكز الاستقبال» والأضرار التي لحقت بشبكات المياه. وفي الأشهر الأولى من 2013، قامت الأمم المتحدة ووكالات غير حكومية في سوريا بتوزيع مساعدات طبية عاجلة تتيح معالجة أكثر من مليوني شخص، لكن المكتب أكد الحاجة إلى المزيد لتلبية الحاجات التي تزداد باستمرار. وقدرت الأمم المتحدة الحاجات الإنسانية في سوريا بـ1.4 مليار دولار، لكن ٪48 من هذه المساعدة لا تزال تتطلب تمويلا.

تمدن | أ.ف.ب

نائل طرابلسي طفل سوري يتحدى الحرب

بالمقاييس كلها بدا متشارك الحلقة الثانية من برنامج «Arabs Got Talent» الطفل السوري نائل طرابلسي، الموهبة الأهمّ بين متسابقي الحلقة ممن اجتازوا المرحلة الأولى فموهبته كاملة وحضوره آسر، وجاء مزيج الحزن والتحدي في عينيه، ليمنح موهبته بعداً جديداً، يشهد أن هذه الطفل، كما أقرانه ممن أكلت الحرب أيامهم في سورية، يستحقون الحياة، وهم يستطيعون إليها سبيلاً، حتى لو كان ذلك بلعب أصابع صغيرة على مفاتيح آلة الأرغن، تعزف مقطوعة من الموسيقا الكلاسيكية.

وسط مدينت حمص المدمرة، ترك الطفل نائل طرابلسي البيانو الخاص به، كما ترك بيته وهرب بعيداً عن القصف، ودخل منافساً بموهبته بالعزف في برنامج «Arabs Got Talent»، حاملاً معه إلى البرنامج وجعه الكبير: «أعزف على البيانو، لكنه ذهب كما ذهب بيتي تحت القصف».

لم تكن تلك العبارة يافطة يستعطف بها الطفل اللجنة لمنحه «نعم» الترشح إلى المرحلة الثانية فالمشترك الصغير، على أتم الاستعداد للمنافسة والصعود إلى الدور الثاني بـ (٤ نعم)، بل وتحدي من يشاء في نقاء أذنه الموسيقية، وقدرتها على تمييز النغمات والعلامات الموسيقية. باختصار كان حديث الطفل عن البيانو المتروك تحت الدمار، من باب تذمره من اضطراره عزف مقطوعته الموسيقيّة على آلة الأرغن، لا على آلة البيانو. وما الفرق بين أن يؤدي الطفل مقطوعته على الأرغن أو البيانو، ما دامت المسألة مجرد اختبار للموهبة من الممكن أن توفره أيّ من الآلتين؟

من يقارب اندماج الطفل نائل مع الموسيقا الكلاسيكية التي كان يعزفها، وتوحده مع الآلة التي يعزف عليها، وإحساسه العالي بموسيقاه، يدرك أن الطفل بداخله موسيقار كبير، وهو سرعان من يعرف، مع تتالي النغمات وتحليق الطفل معها، معنى أن يتذمر هذا الموسيقار الصغير من ألا يكون هو وآلة البيانو على المسرح، في مواجهة لجنة «Arabs Got Talent».

ثماني سنوات هي عمر نائل طرابلسي، ربعها عاشها الطفل في حرب، لم تزل تترك آثارها في وجهه، حتى ابتسامته التي علت وجهه وهو يستمع لمديح اللجنة العالي بعزفه، كان يخالطها حزن لم يغادر عينيه، لكن الطفل يبدو ماضياً في لعبة الحياة، يراهن على موهبته معارفه الموسيقية وحسه، ويتحدّى لمعرفة علامات النوتة الموسيقيّة التي تعزفها نجوى كرم على الأرغن دون أن ينظر إليها. نائل طرابلسي وجه سوري، كان يقول بطريقته: لا للحرب، ولا لجعلنا مجرد أرقام في خسائرها، فنحن نستحق الحياة، لأننا نجيد لعبتها.

ماهر منصور

تمت طباعة هذا العدد بمطابع سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام الحر